الجدول الرقم ١

الجامعة	سنة التأسيس	عدد الطلاب ١٩٨٣/١٩٨٢	عدد الطلاب ١٩٨٦/١٩٨٥
بيرزيت	١٩٧٢	١٨٨٩	٢٤٠٤
النجاح الوطنية	١٩٧٧	٢٨٢٢	٣٠٠٧
الاسلامية غزة	١٩٧٨	١١٧٨	٤٥٧٠
الخليل	١٩٧١	١٢٠١	١٧٤٦
بيت لحم	١٩٧٣	١١٧٨	١١٩٧
القدس (٤ كليات فقط)	١٩٧٧	٣٨٩	١٤٧٠
المجموع		٨٦٥٧	١٤٣٤٤

والى جانب هذه الجامعات، توجد في الاراضي المحتلة حوالى ٦٠ مؤسسة تعليم متوسط، ما بين كليات مجتمع ومعاهد مهنيّة متخصّصة وغير ذلك. وبشكل عام، بلغ مجموع الطلاب في الاراضي المحتلة، سواء جامعات او معاهد او مدارس بمراحلها الثلاث، خلال العام الدراسي ١٩٨٥ / ١٩٨٦، ما مجموعه ٤٨٧٩٧١ طالباً وطالبة. وهذا الرقم يمثّل نسبة عالية للغاية من سكان الاراضي المحتلة، حيث بلغ ٣٣,٤٢ بالمئة[١٢].

وكان وجود هذه الجامعات بحد ذاته بالغ الأهمية لاستمرار الصمود على الارض، حيث تستوعب معظم ابناء الاراضي المحتلة الذين يرغبون في استكمال تعليمهم، بدلاً من لجوئهم الى الجامعات في الخارج، وبالتالي تفريغ الاراضي المحتلة من العنصر الشبابي. والمؤكد ان سلطات الاحتلال، عندما اضطرت الى السماح باقامة هذه الجامعات، كانت تطمح الى ان يؤدي وجودها الى الحؤول دون وقوع الشباب الفلسطيني، الذي يذهب الى الدراسة في الخارج، تحت تأثير الافكار الثورية التي تجعل منه عنصر مقاومة بعد العودة الى الاراضي المحتلة. وبالتالي، كان السماح باقامة هذه الجامعات يهدف الى السيطرة على الشباب واحتوائه والحؤول دون تفاعله مع الافكار الثورية في الخارج، وخاصة تلك التي ترتبط بنشاط ودور منظمة التحرير الفلسطينية. لكن جامعات الاراضي المحتلة خيّبت الآمال الاسرائيلية وتحوّلت، على الفور، الى بُؤر وطنية ومدارس للوعي والصمود ومناهضة الاحتلال، على الرغم من كل الاجراءات التعسفية الهادفة الى الحد من قيامها بهذا الدور.

وهكذا، فاذا كانت سلطات الاحتلال قبلت على مضض انشاء هذه الجامعات للحدّ من اتصال الشباب الذي يخرج للدراسة في الخارج بمنظمة التحرير، فقد غدت هذه الجامعات، ذاتها، من أهم معاقل المنظمة في الاراضي المحتلة. وخلال النصف الاول من الثمانينات، اصبح طلاب الجامعات من أكثر فئات الشعب الفلسطيني فاعلية في النضال الوطني الفلسطيني في الداخل؛ كما انهم الاكثر تنظيماً من خلال المجالس الطلابية التي ظهرت فيها تعبيراً عن الحاجة الى الدفاع عن مصالح الطلاب وحقوقهم في البداية. لكن دورها لم يلبث ان اتجه نحو مهام واهداف أكثر اتساعاً من القضايا المطلبية والنقابية والطلابية، حيث كرّست القسم الاكبر من نشاطاتها السياسية، والثقافية، والاجتماعية، لخدمة مهام النضال الوطني، وتنظيم جموع الطلاب في هذا الاتجاه.

وتمكّنت الجامعات، هذه، من الصمود والاستمرار، على الرغم من الصعوبات والعقبات العديدة التي تواجهها على صعيد محدودية الموارد، وتعسف سلطات الاحتلال تجاهها وحرمانها من امكانية التوسّع الضروري لاستيعاب اعداد اكبر من ابناء الاراضي المحتلة ومن الحصول على الادوات التعليمية والمخبرية اللازمة لها، وخاصة تلك التي تستوجب الاستيراد من الخارج. وفضلاً عن